

الأغاني

أيدينا فطننتها ثيابا وهممت أن أسأل القوم منها خرقا أقطعها قميصا وذلك أني رأيت
نسجا متلاحما لا يبين له سدى ولا لحمه فلما بسطه القوم بين أيديهم إذا هو يتمزق سريعا
وإذا هو فيما زعموا صنف من الخبز لا أعرفه ثم أتينا بطعام كثير بين حلو وحامض وحار
وبارد فأكثرته منه وأنا لا أعلم ما في عقبه من التخم والبشم ثم أتينا بشراب أحمر في عساس
فقلت لا حاجة لي فيه فإنني أخاف أن يقتلني وكان إلى جانبي رجل ناصح لي أحسن إلى جزاءه
فإنه كان ينصح لي من بين أهل المجلس فقال يا أعرابي إنك قد أكثرت من الطعام وإن شربت
الماء همى بطنك فلما ذكر البطن تذكرت شيئا أوصاني به أبي والأشياخ من أهلي قالوا لا تزال
حيا ما كان بطنك شديدا فإذا اختلف فأوص فشربت من ذلك الشراب لأتداوى به وجعلت أكثر منه
فلا أمل شربه فتداخمني من ذلك صلف لا أعرفه من نفسي وبكاء لا أعرف سببه ولا عهد لي بمثله
واقترار على أمري أظن معه أني لو أردت نيل السقف لبلغته ولو ساورت الأسد لقتلته وجعلت
ألتفت إلى الرجل الناصح لي فتحدثني نفسي بهتم أسنانه وهشم أنفه وأهم أحيانا أن أقول له
يا بن الزانية فبينا نحن كذلك إذ هجم علينا شياطين أربعة أحدهم قد علق في عنقه جعبة
فارسية مشنجة الطرفين دقيقة الوسط مشبوحة بالخيوط شبحا منكرا ثم بدر الثاني فاستخرج من
كمه